

كتاب مفتوح



أقرأ من عينيك فصول حياتي
وبداية حلمي, وختام جراحاتي
وشروقاً يطلع في الظلمات -
أفتح من عينيك الفجر وأمضي
تحملني روحٌ وتطير إليك جناحتي
ويعرّش حيك في أوردتي
يتسلّق جدران عظامي
ويتربّع فوق طموحاتي
ييقيني مأسوراً
استعذب في الأسر عينين الأناث -
أدخل مملكة الحبّ بدون سلاح
يلقيني سيفي في أحضانك
تغريني صولاتي

فأرى في عينيك حكايات ِ
أنبش منها ألعاب طفولاتي
أقطف منها أزهاراً
ترقص بين رموشك
أسراب فراشات ِ
لوشاحك ليل ° يأسرني
وأنا في الليل أجيد كتاباتي
والخمر كمنجة مجنون ِ
واللحن من القلب إلى الروح ِ
بأبهى النغمات ِ
وسنابل ضيعتنا
تنساب كليل ِ منسرح ِ
إن قطعت ° أشواقك خيراتي ِ
والمشية رقصة ريم ِ
بيوادي الحسن
وقيثارتها تهمس أغنية ِ
من مزمار الراعي وجواب الشاة ِ
وتخاطر روعي مع روحك فيض °
تغدقه الأيام
تباركه...أنوار النجمات ِ
فيغيب البدرُ إذا رآك ِ
ويذبل وردٌ إن قبّل فاك ِ
وتنكسف الشمس
إذا مرّ ضحك
ويبكي الشعر إن بان هواك
ويخجل برق ° إن ضاع سناك ِ
وينتشر العطر بأرجاء الكون
إذا لاح شذاك ِ
وتصمت ليلي إن رانت ° عيناك
ويقعد رقص إن دبّ خطاك ِ

وينظمر الفجرُ إذا ضحكت ° شفتاك

وأجلس وحدي منتظراً

ردّ دعاءاتي

يا حلم الحرية يا أنت

ويا نورالأطفال

ويا برقاً مرّ على نظراتي

أدخلني بعوالمه ...

عشرين غياب

أسدل خاتمة

واحتلّ حياتي